إسهامات العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة.

أ/ سلمى كوندة. جامعة سطيف2 - الجزائر

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تبيان دور العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة وكيف يسهم هذا الأخير في تدعيم وتوطيد مبادئها لدى أفراد المجتمع، وقد عمدت الباحثة على تقديم شرح واف لمفهومي المواطنة والعمل التطوعي، والكشف عن مؤشرات العمل التطوعي التي تعمل على ترسيخ روح المواطنة لدى الفرد.

وفي الأخير قدمت الباحثة نموذجا للعمل التطوعي باختيار صفحة فيسبوك لجمعية جزائر الخير التي تنشط عبر كافة ربوع الوطن، وقد استوحت منها بعض الصور والمؤشرات التي تبين الأعمال التطوعية الهادفة إلى تعزيز قيم المواطنة، ثم استخلصت بعض النتائج والتوصيات التي من شأنها أن تفتح آفاقا جديدة للعمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، المواطنة، الجمعيات الخيرية، المجتمع المدني، الحس الوطني.

The contributions of volunteerism to entrench the values of citizenship

Abstract:

The present study aims to demonstrate the role of volunteerism in consolidating the values *of* citizenship and how the latter contributes to the consolidation and strengthening of its principles among members of society, and has deliberately researcher to provide a full explanation of the concepts of citizenship and volunteerism, and to reveal the indicators of volunteerism that are working to entrench the spirit of citizenship of Capita.

Finally, the researcher presented a model of volunteerism by choosing the Facebook page for the charity of the good parts of the country, which was inspired by some of the images and indicators that illustrate volunteer work aimed at strengthening the values of citizenship, then some conclusions and recommendations were drawn that would open New Horizons for volunteerism.

Key words: volunteerism, citizenship, charitable associations, civil society, national sense.

مقدمة:

تعد المواطنة من أكثر المفاهيم تعقيدا، حيث يتم الخلط بينها وبين مصطلح القومية أو الوطنية، لكن في مفهومها هي الشعور بالانتماء للوطن وهي المجال المشترك الذي يجمع أبناء البلد الواحد، من خلال التزامهم بأداء واجباتهم تجاه وطنهم.

وصفة المواطن يكتسبها الفرد بعد أن يتشبع بروح المواطنة والحس الوطني، وهذا هو هدف كل مجتمع وكل دولة، وعليه من أجل ذلك تتدخل مختلف المؤسسات الرسمية وغير

الرسمية كالمؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني... وغيرها، وبمختلف الوسائل الممكنة والسبل المتاحة.

وتعتبر الجمعيات الخيرية إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تسهم في تعزيز قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، وخاصة أن العمل التطوعي أضحى سلوكا إنسانيا نبيلا ورمزا حضاريا يقوم على خدمة الفئات الهشة والفئات الخاصة في المجتمع، من خلال تقديم يد المساعدة لهم دون عائد مادي، والعمل التطوع له أهمية كبيرة لدى الشباب لما له من دور في صقل مهاراتهم وتوجيه طاقاتهم وهذا ما يعزز المواطنة الصالحة، كما يسهم في التنمية المجتمعية، ومن حق المواطن أن يشارك في الشأن العام ويساهم في بناء الوطن، ولاسيما أنه في وقتنا الحالي أصبح وجود المواطن كشريك في العملية التنموية جزء أساسي ولا يمكن لأي دولة أن تتقدم بدون شراكات مع الموطنين وبالتالي أصبح يقاس تقدم وازدهار أي مجتمع من المجتمعات بمقدار مشاركة مواطنيه في العملية التنموية.

والمواطنة كمصطلح حديث لاقى اهتمام الكثير من الباحثين ولاسيما في علاقته بمتغير العمل التطوعي الذي يعتبر أحد روافد ترسيخ قيمها ومبادئها لدى أفراد المجتمع فدراسة (محمود عساف ومعين العيلة: 2013)

قدمت رؤية مقترحة لتفعيل دور العمل التطوعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، حيث اختتمت بتوصيات كثيرة ركزت على الدعوة إلى إنشاء مراكز للتطوع ودعوة الشباب الجامعي إلى الانخراط في الأعمال التطوعية والمشاركة من أجل النهوض بالفئات الضعيفة.

كما تسعى دراستنا الحالية إلى إبراز دور الجمعيات الخيرية من خلال العمل التطوعي في تكريس قيم المواطنة الصالحة، وعليه ووفقا لهذا المبتغى يمكن طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يسهم العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال التطرق للتراث النظري حول المواطنة والعمل التطوعي، ثم تحليل بعض البيانات التي تم جمعها من خلال المقابلة الهاتفية مع رئيس جمعية جزائر الخير وكذا الصور المأخوذة من صفحة الفيسبوك الخاصة بالجمعية.

أهمية الدراسة:

نشهد حاليا تزايد الاهتمام بتكوين الفرد الصالح الذي يخدم مجتمعه ويحب وطنه، وتزايد الاهتمام بالدعوة إلى ترسيخ قيم المواطنة ومبادئها التي تسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية للوطن، وذلك بشتى الطرق والأساليب ومن خلال مختلف مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية مثل: الأسرة والمؤسسات التربوية كالمدرسة والجامعة، ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع العام في الدولة....وغيرها، وكل هذه تهدف إلى تنمية وعي المواطن بحقوقه وواجباته وخدمة المصلحة الوطنية.

أولا–المواطنة: الماهية والنشأة والتكوين:

1.1–إشكالية تحديد المصطلح:

لقد أثير جدلا كبيرا بين مختلف الباحثين المهتمين بمصطلح المواطنة من أجل إعطاء مفهوما دقيقا لها، واختلفوا حول تسمياتها بين القومية أو الوطنية، وخاصة أنها مصطلح دخيلا على اللغة العربية مأخوذا من Citizenship باللغة الانجليزية، ويعود أصل الكلمة Citizen أو بالفرنسية Citoyen في جذورها إلى كلمة Civis الإغريقية القديمة، وهي تعني الشخص القاطن في المدينة Civitas، وتقترب كلمة Civis بمعنى مواطن من كلمة Civil(بالإنجليزية والفرنسية) والتي تعني مدني، وترتبط كلمة مدني بدورها بمجتمع مستمر ينظم العلاقة بين أفراده، وبينهم وبين الدولة حسب القانون، أما في اللغة العربية فإن كلمة "مواطن" مشتقة لغويا من الوطن. (جمال بندحمان،06:2013)

وعليه اصطلاحا فقد عرفها الدكتور العياشي عنصر بأنها: "حق الإقامة والعمل والمشاركة السياسية في دولة ما، وتجسد الانتماء إلى مجتمع معين، تجمع أفراده روابط اجتماعية وثقافية وسياسية ضمن كيان سياسي وسيادة شرعية".(العياشي عنصر،18:2014)

وحسب الدكتورة هديل الخولي المواطنة هي: "ممارسة حية يمارسها المواطن ويؤدي ما عليه من واجبات مقابل حصوله على حقوقه التي يكفلها له الدستور والقانون، والتي تعبر عن الارتباط والالتزام بينه وبين الدولة، بحيث يندمج في المجتمع ويشارك مشاركة إيجابية فعالة على المستويات الإنسانية والمجتمعية كافة مدفوعا بقوة انتمائه لهذا الوطن وولائه حبه له".(هديل مصطفى الخولي،28:2012)

كما عرفها آخر بأنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول أي المواطن الولاء ويتولى الطرف الثاني أي الوطن

الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة. نقلا عن غيث1995.(سليمان حسين المزين،63:2015)

وهذا الاختلاف في التعريفات يمكن تفسيره وفقا للمخطط الآتي:

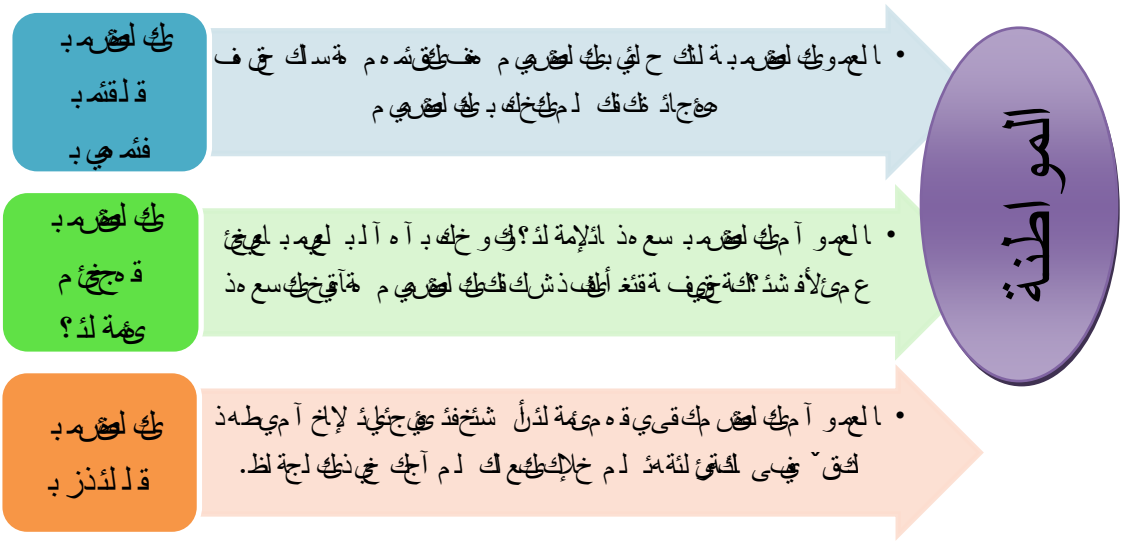

من إعداد الباحثة بناءا على مرجع (سليمان حسين المزين،59:2015)

وتعرف قيم المواطنة: "بأنها مجموعة القيم التي تعكس انتماء الطالب لوطنه، والوعي بالأمور السياسية، والبيئية، والصحية، والاقتصادية، وحقوق الإنسان، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وضرورة الاحتكام للقانون، والإيمان بالوحدة الوطنية، والتسامح مع الآخرين، واتصافه بالقيم الأخلاقية الحميدة، والمسئولية الاجتماعية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه".(زكي رمزي مرتجى ومحمود محمد الرنتيسي،166:2011)

أو هي "الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنمّي بداخله الحس الاجتماعي، والانتماء، فيسموا بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعرًا المسؤولية الملقاة على عاتقه للرقي بمجتمع ووطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا، تتدرج للمستوى العمق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه، ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي، واستشراقه لمستقبل وطنه". (عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحياري،521:2014)

ومن خلال هذه التعريفات النظرية يمكن تعريف المواطنة إجرائيا بأنها: هي مواصفات يتصف بها الفرد تتحدد وفقا للحقوق والواجبات التي تمنحه الانتماء والولاء لوطنه، أما قيم المواطنة

فهي جملة المعايير والمعتقدات التي تحدد سلوك الفرد تجاه وطنه وتتمثل في: قيم العدل والمساواة، قيم الديمقراطية، قيم الانتماء والولاء، قيم المشاركة المجتمعية....الخ

2.2-نشأة مفهوم المواطنة:

إن المتتبع لإرهاصات ظهور مفهوم المواطنة يجد أن كل من الإغريق والرومان، هم أول من استعمله، حيث استعمل الإغريق مصطلح Civis للدلالة على المواطن، واستعمل الرومان مصطلح Civitas للدلالة على المواطنة، وكان للتمتع بلقب المواطن أو المواطنة في تلك الحضارات العديد من الحقوق والامتيازات، مثل الحق في تقلد الوظائف العامة والعضوية في الجمعيات والتنظيمات وحق الانتخاب في المؤسسات الرسمية والمشاركة في الدفاع عن الوطن إلا أن مفهوم المواطنة عندهم كان قاصرا ومحصورا على الطبقات العليا من الأرستقراطيين والنبلاء، في حين حرم منها العبيد والنساء والأطفال".(بسام محمد أبو حشيش،258:2010)

وتناول الإسلام مفهوم المواطنة وأعطاه بعدا شاملا من خلال وصف الوحدة الإنسانية والإشارة إلى المساواة في الحقوق والواجبات، ونشر السلم بين الناس، وأن مبدأ الشورى هو أساس العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

ولم يظهر مصطلح المواطنة حتى عصر النهضة نتيجة حركات الإصلاح الديني وما تلاها من حركات النهضة والتنوير في الحياة السياسية، هذه التغيرات السياسية التي أرست مبادئ المواطنة في الدولة القومية المعاصرة.(هيا الكعبي،دس:03)

والمواطنة كمعتقدات وممارسات تتكون من جملة من القيم والمبادئ التي من خلالها يمكن أن يطلق على الفرد صفة "مواطن"، وتتمثل هذه المكونات فيما يأتي:

1-الانتماء والولاء: وهو شعور داخلي يجعل المواطن يفخر بوطنه، ويعمل بحماس وإخلاص للارتقاء به وللدفاع عنه.

2-الحقوق: وتتمثل في الامتيازات التي يجب أن تقدمها أو توفرها الدولة لمواطنيها، بحيث يتمتعون بها أو يمارسونها مثل: الحق في الرعاية الصحية، الحق في التعليم، الحق في الحياة الكريمة....وغيرها.(وجيه بن قاسم القاسم،05:2007)

3-الواجبات: تقتضي المواطنة والحقوق التي يحصل عليها الأفراد القيام بمجموعة من المسؤوليات، كالامتثال للقوانين الدولة، ودفع المستحقات، واحترام حقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، يرى البعض ضرورة الموازنة بين الحقوق والواجبات، لكن ليس بالضرورة أن تتطابق

الممارسة مع النظرية دائما، وهذه النقطة تعتبر مرتكزا أساسيا ينبغي أن يعالجها منهج تربية المواطنة.

4-المشاركة المجتمعية: يقوم الفرد بالمشاركة في شؤون مجتمعه، ويحرص على تحقيق آماله، وطموحاته، لأن العزوف والتخلي عن المشاركة يفسح المجال لمن لا يحملون قيم المواطنة في العبث بتيسير الأمور العامة للدولة.(هديل مصطفى الخولي،28:2012)

بالإضافة إلى هذه العناصر توجد قيما أخرى مثل: الديمقراطية، وقيم المساواة والعدل...وغيرها.

ثانيا-العمل التطوعي:

أ-مفهوم العمل التطوعي:

يعرف صلاح الدين جوهر العمل التطوعي بأنه: ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان من أجل مجتمعه، أو جماعات معينة بلا مقابل وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة تلقى الرضا أو القبول من جانب المجتمع".(أحمد إبراهيم حمزة،26:2015)

يعرف العمل التطوعي بأنه "الجهود التي يبذلها الإنسان دون الحصول على فوائد مادية بدافع إنساني يتحمل مسؤولياته، ويشترك في أعماله حيث يستغرق وقتا، جهدا، أو تضحيات شخصية، ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته باختياره وحبا لتأديته".

كما يعرفه آخر بأنه: الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل، قاصدا بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان، وعلى أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها المجتمع وأن المشاركة هي تعهد يلتزم به المشتركون به".(محمد عبد الفتاح محمد،2009: 172-173)

والملاحظ على هذه التعريفات أنها اتفقت كلها حول طبيعة العمل التطوعي بأنه جهد مبذول من طرف الإنسان يسعى إلى خدمة ومساعدة الآخرين، بهدف النهوض والارتقاء بمستوى حياتهم وتحقيق الرفاهية لهم، ويكون إما بشكل فردي أو جماعي مؤسساتي، يسهم في نشر قيم التسامح والتعاون والتكافل بينهم ويعزز قيم المواطنة لديهم، وهذا ما يتطابق مع موضوع دراستنا.

ب-مجالات العمل التطوعي:

تتعدد مجالات العمل التطوعي حسب ما أشار إليها الباحث مدحت محمد أبو النصر في مؤلفه "رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي" حيث يشمل مجالات عديدة ومتنوعة

مثل: مجال رعاية الأسرة والطفولة والشباب والمسنين، ومجال رعاية الفئات الخاصة (كذوي الاحتياجات الخاصة والمعوقين على اختلاف إعاقاتهم)، ومجال حماية البيئة من التلوث، وحماية المستهلك وتقديم الإغاثات الإنسانية، كما يعمل مجال تنمية المجتمعات المحلية، وتعزيز الصداقة بين الشعوب، ومجال الدفاع عن حقوق الإنسان.(مدحت محمد أبو النصر،81:2016)

وهذا التنوع في مجالات العمل التطوعي يحقق جملة من الأهداف التي تخدم الفرد والجماعة والمجتمع ولاسيما شريحة الشباب كونهم الفئة الأكثر انخراطا في الجمعيات الخيرية، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- ❖ تنمية مفهوم الذات لدى الفرد.
- ❖ تقوية الانتماء الديني والوطني.
- ❖ تنظيم حياة الفرد بما يعزز جوانب الالتزام والتخطيط
- ❖ إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية.
- ❖ إكساب الفرد الخبرة وتطوير مهاراته العملية والاجتماعية.
- ❖ تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.
- ❖ تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
- ❖ يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظـــام الخـــدمات في المجتمع.
- ❖ يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
- ❖ يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهـــدهم الشخصي.
- ❖ يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات.(فهد سلطان السلطان،17:2009)

ثالثا–دور العمل التطوعي في ترسيخ مبادئ المواطنة "جمعية جزائر الخير أنموذجا":

كما سبق عرضه عن قيم المواطنة فإن العمل التطوعي يسعى إلى تحقيق جملة من هذه القيم والتي تتجسد في المؤشرات الآتية:

- التكافل الاجتماعي
- المحافظة على الممتلكات العامة للوطن.
- الاعتزاز بمنجزات الوطن.
- التمسك بالعقيدة الإسلامية.

- تعزيز حب العمل الجماعي ومساعدة أفراد الوطن وفقا لمبدأ المشاركة المجتمعية.
- غرس حب العمل المشترك.
- تضمين قيم الوطنية خلال حملات التبرع.
- إحياء المناسبات الوطنية.
- مساعدة الفئات الضعيفة في المجتمع.
- ممارسة الأعمال التطوعية وفقا لمبدأ الديمقراطية.

وقد أشار بعض الباحثين في السياسة أن التطوع ينمي الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع، وهو إحدى الركائز الأساسية في تقوية الديمقراطية، كما يعمل على خلق الإحساس بالانتماء للوطن، والوعي بالمسؤولية تجاه أفراده، كما أنه أمرا مهما لبناء مواطنة نشطة تشارك في حل مشكلات البلاد، كما يقلل من آراء المواطنين السائدة حول تقصير الحكومة والمعاناة الاجتماعية.

فهيجل Hegel قدم دراسة مفادها أن القطاع التطوعي له أهمية كبيرة في دعم مشاركة المواطن المباشرة، وأن تحقيق المشاركة المدنية في قضية بعينها يتم من خلال خدمة المنظمات التطوعية ولاسيما للأشخاص التي لا يمكن أن تسمع أصواتهم بطريقة أخرى.(هناء محمد النابلسي،2009: 97-98)

وبما أن موضوع دراستنا يتحدث عن العلاقة ما بين هاذين المتغيرين-العمل التطوعي وقيم المواطنة- فقد اختارت الباحثة نموذجا لجمعية من الجمعيات الخيرية الناشطة بالجزائر لإبراز مؤشرات العمل التطوعي وإسهاماته في ترسيخ قيم المواطنة، وذلك من خلال تحليل بعض الصور المنشورة على صفحة الفيسبوك Facebook الخاصة بها، والتي تتمثل في "جمعية جزائر الخير" هذه الجمعية وحسب ما أفادنا به رئيسها من خلال المحادثة الهاتفية التي أجريت معه بأنها: جمعية ذات الطابع الاجتماعي التطوعي الخيري تنشط في الكثير من ولايات الوطن من خلال مكاتبها وفروعها، يقع مقرها في باب الزوار بالجزائر العاصمة، وتمارس عملها في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والترويحية، وتقام بها مؤتمرات وملتقيات وندوات تحسيسية بالتنسيق مع المخابر ومراكز البحث بالجامعات، تتنوع مواضيعها، وتهدف هذه الجمعية لتفعيل ثقافة العمل التطوعي في المجتمع من خلال هذه المجالات التي تغطيها، وكذا مساعدة الفئات الهشة والضعيفة في المجتمع، ترقية العمل الخيري وزيادة أعداد المتطوعين والمحسنين...وغيرها(رئيس جمعية جزائر الخير،2017) ، وقد أخذنا

صورة لصفحة هذه الجمعية على مواقع التواصل الاجتماعي والفيسبوك Facebook نموذجا وهي كالآتي:

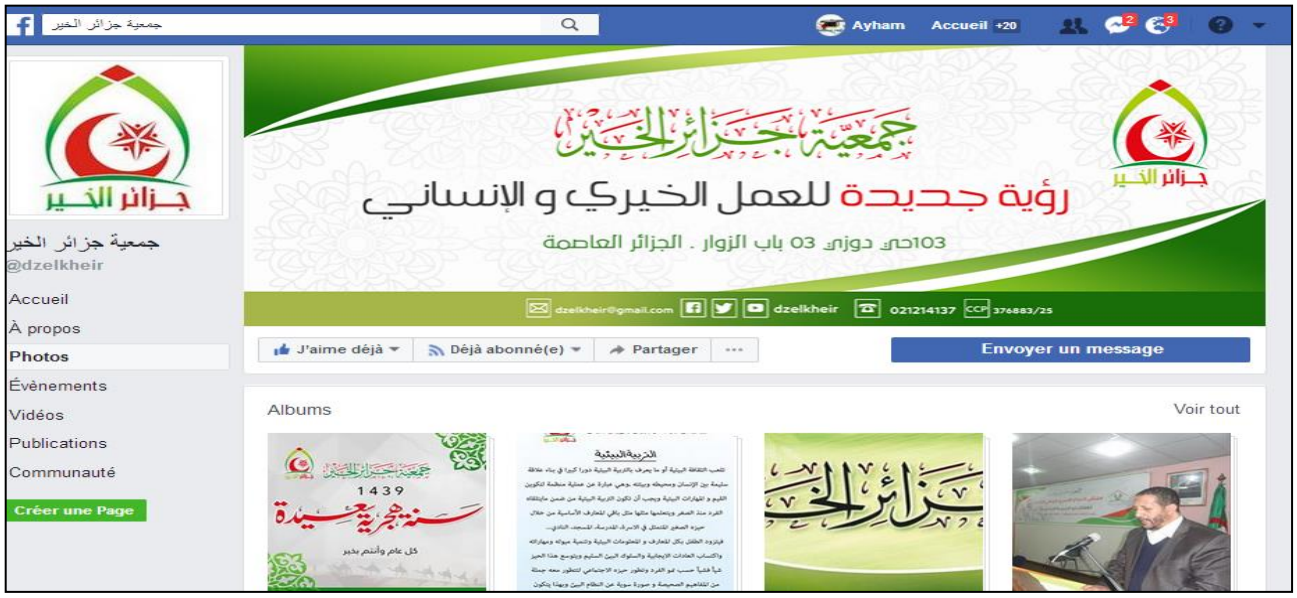

صورة توضيحية لصفحة فيسبوك جمعية جزائر الخير.(صفحة فيسبوك جمعية جزائر الخير،2017)

وعند الولوج لهذه الصفحة ومتابعة مستجداتها نجد أنها تنشر كل الأعمال التطوعية التي تقوم بها، وقد اخترنا الصور التي تدل على موضوع ورقتنا البحثية، بالتركيز على "مؤشرات ترسيخ قيم المواطنة" ر نطرح في الجدول الآتي:

قيم المواطنة	الأعمال التطوعية
التعاون مع الناس وحماية أفراد المجتمع: تعد هذه القيمة الهدف الأسمى لجمعية جزائر الخير، وكل الجمعيات الخيرية الناشطة في مجال العمل التطوعي، حيث أن حماية أفراد المجتمع والتعاون معهم يعتبر حماية للوطن والنهوض به.	

	العدل والمساواة بين الناس: تقدم جمعية جزائر الخير أعمالها التطوعية لكافة فئات المجتمع المحتاجة على حد سواء، كالأيتام والفقراء واللاجئين وكبار السن...وغيرهم، ولا تفضل فئة عن أخرى، وخاصة أن جميع الأديان السماوية تدعو لذلك، وفي الصورة المقابلة مساعدة اللاجئين الأفارقة وحمايتهم من منطلق أن: "الناس سواسية كأسنان المشط"، أي أنه لا فرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى، كما أنه هناك صورة تعبر عن كفالة اليتيم.
	المحافظة على الوطن: تعمل جمعية جزائر الخير على المحافظة على جمال المحيط في وطننا الجزائر، وذلك من خلال القيام بحملات التشجير والقيام بحملات توعوية بيئية هادفة، وهذا يدخل في صلب المواطنة والشعور بالحس الوطني الذي يجعل الفرد جزءا لا يتجزأ عن المجتمع الذي يعيش فيه.
	الاهتمام بنظافة الوطن: يعد هذا المبدأ هدفا أساسيا للجمعيات الخيرية والذي تسعى من خلاله تنمية روح المواطنة لدى الأفراد وغرس حب الوطن في قلوبهم، والشعور بالمسؤولية تجاهه من خلال الاهتمام بنظافته والسعي

لإبراز صورة جميلة لأحيائه ومدنه وهياكله ومؤسساته، بحيث يشارك أغلب المتطوعين في حملات النظافة التي تسطرها جمعية جزائر الخير أو جمعيات الأحياء.	
توعية أفراد المجتمع بحقوقهم: تمنح للفرد منذ ولادته حقوقا عديدة مثل: الحق في العيش الكريم، الحق في الرعاية الصحية، والحق في التعليم...وغيرها، وتعمل مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية على توعية الأفراد بها مثل الجمعيات الخيرية التي تعتبر كممثل للمجتمع المدني، وهذه بعض الصور لجمعية جزائر الخير التي تقوم بتنظيم دورات تحسيسية وندوات توعوية تثقيفية تهدف لتعريف الأفراد بحقوقهم.	
الاحتفال بالأيام الوطنية: تتعدد الأيام والأعياد الوطنية التي نحتفل بها كل سنة في وطننا الجزائر مثل: عيد الثورة، عيد الاستقلال، يوم الشهيد، يوم الهجرة...وغيرها، وفي كل مناسبة تعمد جمعية جزائر الخير إلى دعوة المواطنين والمواطنات للمساهمة في احتفال معهم وذلك من شأنه أن يكرس لديهم مفهوم	

المواطنة وينمي شعورهم بالحس الوطني، وهي بمثابة فرصة لتعزيز انتمائهم لوطنهم، وتأكيدا لهويتهم.	
المشاركة المجتمعية، والعمل الجماعي: تمنح هذه السمة الفرد دورا كبيرا وفعالا في مجتمعه بحيث تجعله جزءا لا يتجزأ منه، من خلال المساهمة في تحقيق مصالحه وأهدافه العامة، وتعمل جمعية جزائر الخير على ترسيخ أهمية المشاركة المجتمعية وحب العمل الجماعي لدى المتطوعين من أجل النهوض بوطننا الجزائر.	
الديمقراطية في القيام بالأعمال التطوعية: تعتبر الديمقراطية خاصية أساسية في العمل التطوعي وهي هدفا أسمى لمنظمات المجتمع المدني، ولاسيما أن التطوع هو مبادرة إرادية حرة تمارس عن قناعة ودون عائد مادي، وتعمل الجمعيات الخيرية بما فيها جمعية جزائر الخير على ترسيخ أسس الديمقراطية لدى أفراد المجتمع من خلال إعطاء الحرية للمتطوعين في القيام بأعمالهم والدعوة للانخراط فيها.	

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا على التراث النظري والصور المستوحاة من صفحة جزائر الخير.

خاتمة:

وختاما يمكن لنا القول بأن المواطنة من أكثر المفاهيم المتداولة في الآونة الأخيرة والتي تمثل سلوك إشراك الفرد في المجتمع بحيث يعطيه صفة مواطن ويتحقق ذلك بمجرد انتمائه لجماعة أو دولة ما، ثم ينتقل بعد ذلك إلى درجة الولاء للوطن من خلال مشاعر الاعتزاز بالانتماء الوطني والعمل على حماية كرامته وسيادته.

وتسعى منظمات المجتمع المدني من نقابات واتحادات وجمعيات إلى إرساء قواعد وقيم المواطنة الحقة ودعوة كافة أبناء المجتمع للمشاركة الفاعلة التي تعود بالنفع على الوطن، من خلال توعيتهم بحقوقهم وواجباتهم، ونشر قيم الديمقراطية، وتنمية شعورهم بالمسؤولية تجاه أبناء وطنهم، وفي دراستنا هذه تطرقنا إلى جمعية جزائر الخير كنموذج واقعي لدور العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة من خلال الصور التي استقيناها من صفحة هذه الجمعية عبر الفيسبوك، وقد تم الخروج ببعض النتائج وهي:

- ❖ أن العمل التطوعي وسيلة للمشاركة المجتمعية ورمز للمسؤولية الاجتماعية والتي بدورها تسهم في غرس قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع.
- ❖ أن العمل التطوعي فضاء لممارسة الديمقراطية لدى المواطنين.
- ❖ أن العمل التطوعي ركيزة أساسية لنشر قيم التماسك الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد.
- ❖ أن العمل التطوعي غاية هادفة لتكريس العمل الجماعي بين أفراد المجتمع.
- ❖ أن العمل التطوعي مجالا لنشر قيم العدل والمساواة بين مختلف فئات المجتمع.

قائمة المراجع

-أحمد إبراهيم حمزة: *"العمل الاجتماعي التطوعي: الواقع والمأمول"*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2015.

- بسام محمد أبو حشيش: "دور *كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة والمعلمين بمحافظات غزة*". مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد 14، العدد1. جانفي 2010.

-جمال بندحمان: *"المواطنة المسؤولة: دليل المفاهيم والمواضيع"*، المعهد العربي للتنمية والمواطنة، لندن، 2013.

- رئيس جمعية جزائر الخير: *"محادثة هاتفية"*، أجريت يوم: 28 سبتمبر 2017، على الساعة: 14:25.

- زكي رمزي مرتجى ومحمود محمد الرنتيسي: "*تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة*". مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 19، العدد2، سلسلة الدراسات الإنسانية، فلسطين، جوان 2011.

- سليمان حسين المزين: "*درجة ممارسة طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة لقيم المواطنة من وجهة نظرهم وسبل تحسينها*". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 23، العدد 12، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، أفريل 2015.

-صورة لصفحة فيسبوك جمعية "*جزائر الخير*". مسترجعة يوم 20 سبتمبر 2017 من الموقع الالكتروني: https://www.facebook.com/dzelkheir/- عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحياري: "*دور الجامعات في تدعيم قيم المواطنة*". المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد10، العدد4، جامعة البرموك، إربد، الأردن، 2014.

-العياشي عنصر: "*إشكالية المواطنة والعولمة: ملاحظات نقدية*". ورقة بحثية مقدمة في الملتقى المغاربي الأول حول المواطنة بين الأصالة والعولمة، المركز الجامعي تيبازة يومي 06-07 ماي2014، مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد 04، تيبازة، جوان 2014.

- فهد سلطان السلطان: "*اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي: دراسة تطبيقية على جامعية الملك سعود*". مجلة رسالة الخليج العربي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2009.

-محمد عبد الفتاح محمد: "*الاتجاهات النظرية في دراسة المنظمات المجتمعية*"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009.

-محمود عساف ومعين العيلة : "*رؤية مقترحة لتفعيل دور العمل التطوعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية*"، ورقة علمية مقدمة في مؤتمر "العمل التطوعي في فلسطين: واقع واحتياجات"، يوم 04 فيفري 2013، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2013.

- مدحت محمد أبو النصر: "*رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي*". المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2016.

-هديل مصطفى الخولي: "*التعليم والمواطنة: رؤية مستقبلية*"، ط1، المكتبة الأكاديمية للنشر والطبع، القاهرة، 2012.

- هناء حسني محمد النابلسي: "*دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية*". دار مجدلاوي للنشر التوزيع، عمان، 2009.

- هيا الكعبي: "*قراءة في كتاب: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية للمؤلف على خليفة الكواري وآخرون، الطبعة الثانية 2004*". مركز دراسات الوحدة العربية. د.س.

- وجيه بن قاسم القاسم: "*دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة: منهج التربية البدنية مثالا*". بحث مقدم إلى ندوة (دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة)، كلية التربية البدنية والرياضة، الرياض، 2007.